ماهو بحيث فعلى الكلام تقديم وتاخير هذا على ان اذ للتعليل ويجوز ان يكون بمعنى حين فيكون اذ لا يخرج في موضع ومعناه
حينئذ لو اتى جبريل بصورته النورية حين لا يخرج عن طبيعة النورية ولا تمثل بالصور العنصرية لكان عيسى لا يحيي الموتى
الا حين يظهر في تلك الصوره والله اعلم مع الصوره البشرية من جهة امه فكان يظهر فيه عند احيائه الموتى هو الا هو
اي كان يظهر عيسى حين الاحيا في الصورة الطبيعية النورية مع الصوره البشرية المستفادة من جهة امه فكان يظهر
فيه حينئذ انه بشر وليس ببشر كما قال الناظرون في يوسف عليه السلام ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم لغلبة النورية
ويقع الحيرة في النظر اليه كما وقعت مع العاقل عند النظر الفكري اذا راى شخصا بشريا من البشر يحيي الموتى
وهو من الخصائص الالهية احيا النطق لا احياء الحيوان بقي الناظر حائرا اذ يرى الصوره بشرا بالاثر الالهي الباء
في قوله بالاثر للملابسة اي متلبسا بالاثر الالهي ومعناه انه لو كان لذلك لوقع الناظر اليه في الحيرة كما تحير ارباب
العقل عند النظر الفكري في حاله لانهم راوا شخصا بشريا بالصوره احيى الموتى بقوله قم باذن الله او قم باسم الله
احيا النطقي اي احيا للميت الناطق مع نطقه فقام الميت ناطقا ملبيا مجيبا لدعوته لا احياء الحيوان
حتى تحرك الميت في قبره او يقوم منه ويمشي بحيث يعلم انه حي مجردا عن النطق اذ لو كان لذلك يصير الى مثل السيمياء
والنيرنجات والطلسمات وغيرها فلا قام ونطق كما في قصته انه احيى سام بن نوح فقام وشهد بنبوته ثم رجع
الى ما كان تحيروا في احيائه لانه من الخصائص الالهي فادى بعضهم فيه الى القول بالحلول وانه هو الله بما
احيى من الموتى ولذلك نسبوا الى الكفر وهو الستر لانهم ستروا الله الذي احيى الموتى بصورة بشرية عيسى اي فادى نظر بعضهم
فيه الى القول بالحلول اي قالوا ان الله حل في صورة عيسى فاحيى الموتى وقال بعضهم ان المسيح هو الله ولما ستروا الله
بالصوره العيسوية المقيدة فقط نسبوا الى الكفر فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
فجمعوا بين الخطا والكفر في تمام الكلام كله اي جمعوا بين الكفر وهو ستر الحق بالصوره العيسوية وبين الخطا
وهو حصر هوية الله في الكلمة العيسوية والمراد بقوله في تمام الكلام اي مجموع قولهم ان الله هو المسيح بن مريم جمعوا
بين الكفر والخطا لا بقولهم هو الله ولا بقولهم ابن مريم لان قولهم هو الله او الله هو صادق من حيث ان هوية الحق
هي التي تعينت وظهرت بالصوره العيسوية كما ظهرت بصوره العالم كله وقولهم المسيح بن مريم ايضا صادق لانه
ابن مريم بلا شك لكن تمام الكلام ومجموعه غير صحيح لانه يفيد حصر الحق في صوره عيسى وهو باطل لان العالم كله غيبا
وشهادة صورته لا عيسى فقط فعدلوا بالتضمين من الله من حيث احيى الى الصوره الناسوتية البشرية بقولهم
ابن مريم وهو ابن مريم بلا شك من الله متعلق بقوله فعدلوا والبا في قوله بالتضمين بمعنى مع اي فعدلوا من الله
الى الصوره البشرية مع تضمنه فيهما من حيث انه احيى الموتى فقالوا المسيح بن مريم بلا شك كما قالوا لكن جعلوا الله
في ضمن صورته وهو القول بالحلول فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية للصوره وجعلوها عين الصوره وما فعلوا
بل جعلوا الهوية الالهية ابتداء في صوره بشرية هي ابن مريم ففصلوا بين الصورة والحكم اي تخيل السامع ان الذين
قالوا بالحلول نسبوا الالوهية الى الصورة العيسوية وجعلوا الالوهية عين تلك الصوره وليس كذلك بل جعلوا الالوهية
ابتداء حالة في الصورة البشرية التي لعيسى وتلك الصوره هي ابن مريم فالقائلون بالحلول فصلوا اولا بين الصوره

الصوره في ثاني الحال عن تلك الهوية في الحكم بقولهم ان الله هو المسيح ابن مريم لان المحمول عين الموضوع لكلمة المواطاة
فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية الى الصوره العيسوية مخصورها في تلك الصوره وهو الخطا وقوله وهو الحكم اي جعلوا
الصوره عين ما وقع الحكم عليه كما كان جبريل في صوره البشر ولا نفخ ثم نفخ ففصل بين الصوره والنفخ وكان النفخ من
الصوره فقد كانت ولا نفخ اي كانت الهوية الالهية وما كان الصوره العيسوية موجودة كانت الصوره العيسوية
وما كان الاحيا كما كان جبريل متمثلا في صوره البشر وما كان النفخ حاصلا ثم نفخ ففصل الفصل بين الصورة و
النفخ بان كانت الصوره موجوده ولا نفخ اذ كان النفخ حاصلا من الصورة فما هو النفخ من حدها الذاتي ما بمعنى ليس
والضمير للفصل اي فليس النفخ من الحدود الذاتي للصوره وايجادها لتحقق الصوره قبل وجود النفخ وكذلك
الصوره العيسوية ليست من الحدود الذاتية للهوية الالهية لتحقق الهوية قبل تلك الصوره وليس الاحيا ايضا من ذاتيات
الصوره العيسوية لتحققها مع عدم الاحياء فوقع الخلاف بين اهل الملل في عيسى ما هو فمن ناظر فيه من حيث صورته
الانسانية البشرية فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث صوره الممثلة البشرية فينسبه لجبريل ومن ناظر فيه من حيث
ما ظهر عنه من احياء الموتى فينسبه الى الله بالروحية فيقول روح الله اي به ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه فتارة
يكون الحق فيه متوهما اسم مفعول وتارة يكون الملك فيه متوهما وتارة يكون البشرية الانسانية فيه متوهمة فيكون
عند كل ناظر بحسب ما غلب عليه فهو كلمة الله وهو روح الله وهو عبد الله وليس ذلك في الصوره الحسية لغيره
بل كل شخص منسوب الى ابيه الصوري لا الى النافخ روحه في الصوره البشرية اي وليس ذلك الخلاف والتوهم
لغير عيسى في صورتهم الحسية وان كان النافخ لارواحهم الحق تعالى او الملك بل كل شخص منسوب الى الصوري لا الى من
نفخ ارواحهم في صورهم وان كان وقع الاحياء وغيره من خوارق العادات على يدي عباد الله من الاولياء والانبياء احيانا
اي وليس مثل ذلك النفخ لغير عيسى ليقع فيه الخلاف كما وقع في عيسى وتعليله بقوله فان الله يدل على الثاني وقوله وعينه
كما ذكرناه ولم يكن مثله تصريح بان المراد هو الثاني فان الله اذا سوى الجسم الانساني كما قال واذا سويته ونفخت فيه
من روحي تعالى من روحه تقدير الكلام فان الله اذا سوى الجسم الانساني نفخ فيه كما قال فاذا سويته الاية فنسب الروح في كونه
وعينه اليه تعالى وعيسى ليس كذلك فانه اندرجت تسوية جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي وغيره كما ذكرناه
لم يكن مثله تعليل لقوله وليس ذلك في الصوره الحسية لغيره لان الله اذا سوى جسم ادم نفخ فيه الروح كما قال فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فنسب الروح التي في كونه اي وجوده وعينه الى الله تعالى وجميع
اولاد ادم ايضا كذلك فان تسوية ابدانهم قبل نفخ ارواحهم وتسوية جسم عيسى وصورته البشرية ليست كذلك
فانها كانت مندرجة في النفخ الروحي بحيث لم يتميز من اجزاء جسمه وهو الماء المحقق من مريم والماء المتوهم من جبريل
والروح المنفوخ في تلك الصوره العيسوية ولم يتقدم حصول جسمه على روحه كما كانت تسوية جسمه قبل النفخ
كما كانت لغيره فيحصل الفرق وليس في هذا الكلام اشارة ان بدن عيسى بدن مثالي كما توهم بعضهم ولو كان
اندراج الاجزاء المثالية الروحانية في الاجزاء الجسمانية موجبا لصيرورة البدن بدنا مثاليا لكان ابداننا ايضا مثالية
اذ لا يمكن ان يوجد منها جزء مجرد عن الاجزاء الروحانية التي هي من جنس الظاهر المثالي وهي الروح السارية في اجزاء البدن
فالموجودات كلها كلمات الله التي لا تنفد فانها عن كن وكن كلمة الله لما كان كلامه رضي الله عنه في عيسى انه
كلمة من كلمات ...

Copyright King ... University